مصادر التراث في شعر مفدي زكرياء

الأستاذ: إلياس مستاري
قسم الآداب واللغة العربية
كلية الآداب واللغات
جامعة بسكرة– الجزائر

ملخص

تحاول هذه الدراسة الكشف عن أهم مصادر التراث في شعر مفدي زكرياء، شاعر الثورة الجزائرية، حيث كان لهذا التراث أكبر الأثر في تكوين شخصيته الشعرية التي طبعت إنتاجه الأدبي.

كما تحاول أيضا إبراز مدى حضور هذا التراث في إنتاج الشاعر، حتى غدا زادا له و ذخرا في إبداعاته الشعرية.

مقدمة

إن أصالة الشاعر ترتبط ارتباطا وثيقا بمدى تعلقه بتراثه ومنابع ثقافته، وبانتماء شعره لهذه الأصول وتمسكه بها تنبثق شاعريته ويتميز عن الشعراء، وتتكون شخصيته الشعرية المتفردة.

وعلاقة الشعراء المعاصرين بالتراث متينة، فالبياتي والسياب وأدونيس شربوا منه حتى الثمالة، وهذا ما نلحظه في شعرهم، حيث أصبحت قصائدهم متشبعة بالتراث على اختلاف مصادره كالدين الإسلامي والتاريخ العربي والغربي.

ومن الشعراء الذين تأثروا بالتراث ومصادره مفدي زكرياء شاعر الثورة الجزائرية، الذي سنحاول الكشف عن الملامح التي تعرفنا بشخصيته وشاعريته، ومدى استفادته من هذا التراث.

لا شك أن للبيئة الإسلامية الأصيلة التي نشأ فيها، وثقافته الدينية، ولما عاينه من استبداد الاستعمار الفرنسي أكبر الأثر في تكوين شخصيته الشعرية التي طبعت إنتاجه الأدبي، لذلك كان" التراث العربي الأصيل بمصادره الفنية المعروفة من قرآن كريم، وأدب عربي بمفهومه الواسع شعرا، وقصصا، وأمثالا، وتاريخا إسلاميا، وكل ما يمت بصلة إلى الحضارة العربية الإسلامية"(1) زادا له وذخرا في إبداعاته الشعرية.

القرآن الكريم

إن المصدر الأول للتراث في شعر مفدي زكرياء هو القرآن الكريم، الكتاب المقدس عند جميع المسلمين، وقد كان شاعرنا مداوما على قراءته فحفظ جزء منه وأصبح هذا المصدر من أغزر الروافد صبا في شعره، وظهر هذا جليا في لغته الشعرية وتصويره البديع، ومن أمثلة ذلك قوله في قصيدة" الذبيح الصاعد":

قـــام يختـــال كالمسيـــح وئيـــدا يتهادى نشوان، يتلو النشيدا
باسم الثغر، كالملائك أو كالطـــ فل، يستقبل الصباح الجديدا
شامخـــا أنفـــه، جلالا وتـــيهـــا رافعا رأسه، يناجي الخلودا
رافلا في خلاخل، زغردت تمـــ لأ من لحنها الفضاء البعيدا![2]

استخدم الشاعر في هذه الأبيات صورة بيانية وهي التشبيه، حيث وظف في البيت الأول شخصية المسيح عليه السلام كمشبه به ليرمز إلى ما يتمتع به أول شهيد بالمقصلة في سجن بربروس(أحمد زبانا)، من ثبات على الحق واستهانة بالموت والآلام على يد جلاديه في سبيل القضية التي يؤمن بها. وشبهه في البيت الثاني بالملاك الطاهر النقي، ويواصل في البيتين الأخيرين تصويره شامخا منتصرا يطمح إلى الخلود ويسبح في الفضاء.

ويقول على لسان" زبانا" كذلك:

واقض يا موت في ما أنت قاض أنا راض إن عاش شعبي سعيدا[3]

ففي هذا البيت تداخل مع القرآن الكريم في الآية الكريمة على لسان السحرة: ﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرك عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِه الحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾[4]

فالشاعر يربط بين موقف السحرة وموقف أحمد زبانا فكلاهما ذاق وبال التعذيب؛ فالسحرة صلبوا في جذوع النخل ولكنهم ثبتوا على الإيمان حتى الموت، والشهيد زبانا أصر على موقفه وصمد وقلبه ممتلئ بحب الجزائر والإيمان بقضيتها حتى الموت، وبالتالي جبروت فرعون لم يقض على إيمان السحرة بالله، رغم صلبهم في جذوع النخل، والفرنسيون بوحشيتهم لم يستطيعوا القضاء على الثورة الجزائرية رغم إعدامهم لأحمد زبانا.

ومن الصور الأخرى التي أبدع فيها الشاعر في رسم زلزال الأصنام المروع، الذي أفزع النفوس وطار بالعقول وكأنه يوم القيامة بأهواله. قوله:

هو الإثم، زلزل زلزالها فزلزلت الأرض زلزالها
وحملهم الناس أثقالهـــم فأخرجت الأرض، أثقالها
وقال ابن آدم في حمقه يسائلها ساخرا: مالها؟؟
ألا إن إبليس أوحى لكم ألا إن ربك، أوحى لها[5]

فسورة الزلزلة في ذاكرة الشاعر، و ما إن سمع بالزلزال الذي ضرب الأصنام، حتى صور هذا المشهد شعريا في تناص مع القرآن الكريم، حيث يقول الله تعالى في سورة الزلزلة: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الإِنْسَانُ مَالَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾[6].

فالتناص في مفهومه البسيط تقاطع نص سابق مع نص لاحق، وقد أجاد الشاعر في توظيفه، حيث استطاع ببراعته التصويرية ربط الواقع المعيش(الزلزال) بالثورة على المستعمر.

والجدير بالذكر أن هذه القصيدة نظمت قبل اندلاع الثورة بشهر واحد، وكأن الشاعر تنبأ باندلاعها، فكما ثارت الأرض فإن ثورة الإنسان تكون حتمية، وبالتالي كان لزاما على الشعب الجزائري أن ينتفض ويصحو من سباته وأن يزلزل الأرض تحت أقدام الغزاة المستعمرين.

وقد يستخدم الشاعر الرمز العام أو التراثي وهو" الذي يملك أساسا من الدين أو التاريخ أو الأسطورة، فيتداوله غير واحد من الشعراء مستلهمين جوانبه التراثية وطاقات إيحاءه الكامنة فيه"[7].

وقد أورد الشاعر قصة مريم العذراء كرمز للطهر والعفة، حيث يقول:

وهزت مريم العذرا نخيلا فأسقطت الفلوذج والرضابا[8]

حيث قصد الشاعر بتوظيف هذا الرمز وصف طهر الفتاة الصحراوية التي عاشت على الفطرة بعيد عن الحضارة الغربية الزائفة.

أما قصة الإسراء والمعراج التي وردت في القرآن الكريم، فقد كان لها نصيب في شعر مفدي زكرياء، حيث نجده يخاطب شهر نوفمبر قائلا:

تبارك شهر بالخوارق طافحا وسبحان، من بالشعب، في ليله أسرى[9]

ويواصل اقتباسه من القرآن ويتجسد ذلك في تصويره لأمجاد الثورة وبطولة الشعب، وكأن فعل الثورة لا يقل إعجازا عن معجزات الأنبياء.

وما دلنا عن موت من ظن أنــه سليمـــان(منسأة) على وهمها خـــــرا
ورثنا عصا موسى، فجدد صنعها حجانا، فراحت تلقف النار، لا السحرا
وكلم موسى الله في (الطور) خفية وفي(الأطلـــس الجبار) كلمنا جهـــرا
وأنطق عيسى الإنس، بعد وفاتهم فألهمنا(في الحرب)أن ننطق الصخرا
وكانت لإبراهيم بـــردا، جهنـــم فعلمنا(في الخطب)أن نمضغ الجمرا
وآدم بالتفاح، ضــيـــع خلــــده و(ماريان) بالتفـــاح نلقي بها البحرا
وحدثنا عـــن(يوم بدر) محمـــد فقمنا نضاهي، في جزائرنـــا"" بدرا""[10]

لقد وظف الشاعر في هذه الأبيات مجموعة من الرموز التراثية الدينية، الماثلة في وجدان الشعب العربي المسلم وتتمثل في شخصيات الأنبياء: سليمان وموسى وعيسى وإبراهيم وآدم ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

إنه يرمز إلى قصص الأنبياء، قصة سيدنا سليمان مع الجن، فرغم ذكائها وقوتها لم تدرك أن سليمان عليه السلام قد مات وهو متكئ على منسأته. قال تعالى:﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ، مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مَنْسَأَتَهُ، فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجَنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العَذَابِ المُهِينِ﴾[11].

فجيل الثورة لم ينخدع بمزاعم ديغول الواهية التي تكسرت على يد الثورة، " ويرمز إلى الثورة التحريرية التي تلقف النار بعصا موسى التي وردت في آيات كثيرة من القرآن الكريم، ثم يقارن في شئ من المبالغة الشعرية بين معجزات الأنبياء، موسى الذي كلمه الله وعيسى الذي أحيا الأموات وإبراهيم الذي كانت له النار بردا وسلاما وآدم وخروجه من الجنة، ومحمد الذي نصره الله في بدر، ويستخدم في كل ذلك أسلوب الرمز "[12].

والملاحظ كذلك أن الشاعر لم يقتصر في استعمال الرمز المستمد من القرآن على الأنبياء والرسل فحسب، إنما تعدى إلى قصص الملائكة وقائدهم جبريل عليه السلام الذي كرر الشاعر ذكره مرات عديدة ليرمز به إلى النقاء والصفاء، والنور الذي بعثت به كل الرسالات السماوية.

وهكذا ومن خلال هذه النماذج نستطيع القول أن الشاعر متأثر جدا بالقرآن، مؤمن به ومنبهر بمعانيه وألفاظه وجرسه وأسلوبه، محاولا توظيف آياته وتراكيبه اللغوية، وهذا نابع من إحساسه أن القرآن يؤثر في المتلقي تأثيرا كبيرا، لذلك عمد إلى توظيفه ليوصل تجربته ويبدع في لغته الشعرية النابعة من شخصيته وأصالته.

الأدب العربي

أما المصدر الثاني من مصادر التراث في شعر مفدي زكرياء الأدب العربي شعرا ونثرا فهو مطلع على دواوين الشعراء والقصص والأمثال والحكم والتاريخ، وهذه تعتبر من أهم الروافد التي صبت في ثقافة الشاعر،" فالشعر لسان هذا الإنسان الصادق الذي يترجم نبضات قلبه بحروف متوهجة مدادها يسري في عروق الحياة"[13].

ومن القصائد المشهورة التي تأثر بها مفدي زكرياء قصيدة أبي تمام" السيف أصدق أنباء من الكتب"، ولم يستطع أن يخفي إعجابه بها مما جعله يقلدها وذلك حين يمجد الثورة الجزائرية ويحييها في قوله:

السيف، أصدق لهجـــة من أحرف   كتبت، فكـــان بيانهـــا، الإبهام
والنار، أصدق حجة، فاكتب بهـــا   ما شئت، تصعق عندها الأحلام
إن الصحائف، للصفائح أمرهـــــا   والحبر حـــرب، والكلام كـــلام
عز(المكاتب)، في الحياة(كتائب)   زحفـــت، كـــأن جنودها الأعلام
خيـــر المحافل، في الزمان جحافل   رفعت، على وحداتها الأعلام.[14]

والتأثر واضح جدا ببائية أبي تمام، لأن الشاعر افتتن بجمالها وحسن صياغتها، فراح يسوق لهجة وحجة المحسنات البديعية، خاصة الجناس في قوله: الصحائف والصفائح، مكاتب وكتائب، محافل وجحافل.

وأما تأثره بأمير الشعراء أحمد شوقي فيتمثل في قوله واصفا طريق الحرية:

إن جهلتم طريقه فعليها   لافتات... حروفها حمراء!
اعتراف فدولـــة فسلام   فكـــلام فموعـــد فجلاء.[15]

ويقتبس عن شوقي كذلك حيث يصف مفاتن الطبيعة على نهر بردى:

والغوطتـــان رأيت الله عندهمـــا   ومـــا تعبدت– دون الله– أوثانا
لولا التقى لحسبت الخلد دونهمـــا   حسنا وسميت(قاسيون) رضوانا[16]

إن هذه الصورة الشعرية مقتبسة من قول شوقي:

آمنــت بالله واستثنيــت جنتــه دمشق روح، وجنات، وريحان
جرى وصفق يلقانا بها(بردى) لا تلقاك دون الخلــد رضوان[17]

وقد ظهر في شعره كذلك تأثره بنونية ابن زيدون التي ذاع صيتها في الآفاق والتي مطلعها(أضحى التنائي بديلا من تدانينا).

ففي القصيدة التي ألقاها باسم الجزائر في مهرجان الشعر بدمشق يوم 23 سبتمبر 1961 بعنوان(رسالة الشعر في الدنيا مقدسة) بدا تأثره بالنونية واضحا، فقد صال وجال فيها، حيث يقول:

ســل العروبة هل ضجت لشكوانا؟ وســل أمية هل رجــت لبلوانـــا
ويا ذرى الشام هل هاجت مواجدنا؟ فبارك الشعر فـــي ناديك لقيانـــا؟
ويا دمشق هــل ابتلــت جوانحنـــا؟ بعد التنائي، الذي قد كان أضنانا؟[18]

وإلى جانب هذا كله نجد الشاعر مفدي زكرياء يعمد إلى الاقتباس حينا وإلى التضمين حينا آخر، وهو يقتفي أثر الشعراء السابقين والمعاصرين له، وإنما على الشاعر أن يأتي بالدلالات الجديدة التي تخدم فكرته وقضيته، وشاعرنا أخطأ حينا وأصاب أحيانا، " فالاقتباس نزعة تعنى بالشكل دون العناية بالمضمون أو بالنواحي الفنية الأخرى"[19]، ولكن عند تتبعنا للنماذج السابقة ندرك مدى اطلاع الشاعر على مخزون الشعر القديم ومدى تحكمه فيه، واهتمامه بهذا التراث الشعري الخالد الذي يحفظ بدراسته والاستشهاد به ما استطعنا لذلك سبيلا، وفي هذا الصدد يقول عز الدين إسماعيل وهو يتحدث عن الشاعر المعاصر وعلاقته بإنتاج الآخرين:" وقد استقر في وعيه أنه ثمرة الماضي كله، بكل حضاراته، وأنه صوت وسط آلاف الأصوات التي لابد أن يحدث بين بعضها تآلف وتجاوب. هذا الشاعر قد وجد في أصوات الآخرين تأكيدا لصوته من جهة، وتأكيدا لوحدة التجربة الإنسانية من جهة أخرى، وهو حين يضمن شعره كلام الآخرين بنصه فإنه يدل ذلك على التفاعل الأكيد بين أجزاء التاريخ الروحي والفكري للإنسان"[20].

وبهذا فقد تعددت قصائد مفدي زكرياء التي استدعت نصوصا غائية، وحولتها إلى خيوط في نسيجها، بحيث بات النص المستدعي والنص المستدعى نصا واحدا متلاحمة أجزاؤه، متداخلة عناصره، متشابكة صوره ورموزه.

التاريخ

أما المصدر الأخير الذي أفاد منه شاعرنا مفدي زكرياء هو التاريخ، ولاسيما التاريخ الإسلامي، والحق يقال أن الشاعر برع في الغوص في أعماق هذا التاريخ وأنطق شخصياته وحوادثه، بحيث أصبح شعره ينبض بالحياة، وقد تميز مفدي زكرياء عن بقية الشعراء الجزائريين في هذا التصوير الذي غرفه من التاريخ الإسلامي العربي،" فهو يملك ملكة قوية لتوليد الصور والأخيلة من الأحداث والوقائع، والشخصيات والأماكن، ولاسيما ما يتعلق منها بتاريخ المغرب الإسلامي، فإن الصور الشعرية عنده في هذا المجال، تدل على اطلاع واسع ومعرفة غنية بالدقائق والتفاصيل"[21].

وأهم عمل يمثل هذا الاتجاه هو(الإلياذة)، فهو يستعرض فيها تاريخ الجزائر وأهم أحداثه، وجعل من هذا التاريخ مادة لصوره الشعرية البديعة ابتداء من الرومان حتى الاستقلال، وساعده في ذلك اطلاعه الواسع على هذا التاريخ وانتقاله بين أقطار المغرب العربي، فهو دائم التنقل كثير الترحال، وهو بطبيعته ذواق للجمال منبهر بالطبيعة مفتخر معتز بانتمائه إلى هذا القطر العربي، ويؤمن بالوحدة المغاربية إيمانا شديدا، كل هذا جعل قريحته تتفجر شعرا يخلد ويمجد هذا التاريخ ويربط حاضره بماضيه في صور بديعة غاية في الجمال، وهو لا يقتصر على الطبيعة فيصف جمالها وحسنها وإنما تشده كذلك العمارة والمدن الخالدة عبر الحضارات المتعاقبة، فوقف عند بعض المدن العريقة كالجزائر العاصمة وبجاية وتلمسان وفاس والقيروان... وغيرها.

ومن أمثلة هذه الصور الشعرية وصفه لمدينة قسنطينة المعروفة تاريخيا باسم (سرتا):

وانزل بدارات(سرتا) مطرقا أدبـا   فبيـن أضلعتهـا آباؤنـا الصيـد
وامـش الهوينا ففي أحشائهـا أمـم   وفـي جوانحهـا، أسـد معاميـد
دم الصحابـة معجـون بتربتهـا   قـد خلدتها على الدنيـا الأسانيـد
تياهـة، تزدهـي عجبا، بشاهقـه   مـن الجبال، لهـا لله توحيـد
وادي الهوا بالهوى، نشوان خاصرها   وخاصرتـه، كأن الأمـر مقصود
لدى خريـر من الأمواء، تحسبهـا   لحنـا من الخلـد، قـد غناه داوود
الكـوثر العذب، يحكيها و يحسدها   وحوضها الحلو، مثل(الحوض) موروود
ونسمة، مثل أنفاس الحسـان سرت   لطفـا، يراقصها في الروض أملود

إلى أن يقول:

مرعى الظبا، وعرين الأسد،لا عجب علاهما في(جبال الوحش) موجود
فكـــــم تحرق عود، في مقاصــــرها وكم تحرك في أفيائهـــا عــــــود[21]

فالشاعر في هذه اللوحة البديعة المملوءة بالصور الشعرية يصف مدينة قسنطينة (سرتا بالرومانية)، فهي مدينة محصنة بين الجبال، وتصل بين أجزاء المدينة جسور عالية، بعضها معلقة بحبال من حديد، تعطي المدينة منظرا يتمازج فيه الجمال والجلال، وبها جبال الوحش التي تعد من أروع مباهج الطبيعة في أرض الجزائر، وفي شيء من المبالغة يشير إلى حوضين من المياه في قسنطينة هما حوض(سيدي مسيد) وحوض (سيدي غراب) اللذين تغمرهما الشلالات المتشابكة.

ويظهر أن المعجم الشعري لمفدي زكرياء إنما استمده من المعتقدات الدينية المقدسة، فشبه ورود الحوضين بورود الحوض النبوي، وهذه في نظرنا جرأة ومبالغة في الوقت نفسه.

أما أبطال الفتح الإسلامي فلهم من شعره نصيب، حيث تتواجد أسماء: عقبة بن نافع وخالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص وصلاح الدين الأيوبي...، وكذا أشهر المواقع الإسلامية كبدر وعمورية وحطين وأنطاكيا...، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

فأهلا وسهلا بأبناء عــــم نزلتـــــــم جزائرنــــا فاتحينـــا
ومرحى لعقبة في أرضنـــا ينيــــــر الحجـــى، ويشيع اليقينـــا
ويعلي الصوامع في القيروا ن ويرفعهـــــا للدفاع حصونـــــا[22]

ففي هذه الأبيات يرحب الشاعر بعقبة بن نافع الفاتح الكبير، ويصفه بأنه ينير العقول، وينشر الدين الإسلامي في المغرب العربي وخاصة في مدينة القيروان التي بناها.

وفي مقطوعة أخرى يذكر بصحابيين جليلين من أبطال الفتوحات وهما: خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص، كما يذكر موقعتين شهيرتين وهما حطين وأنطاكية في قوله:

وقالــــــت: جزائرنــــا الغاليـــة هو الصـــدق، حقق آماليـــه
ومن دم شعبـــي وأكبـــــــــاده إلى النصر، قدمت قربانيـــه
وجندت من خالـــد بن الوليـــد وسعد بـــن وقاص أبطاليـــا
وجددت حطيـــن في موطنـــي وخلدت أمجــــــاد أنطاكيـــا[23]

فهو يتكلم باسم الجزائر، ولو نطقت الجزائر لقالت ما قاله الشاعر، فالصدق هو الذي حقق الآمان والانتصار، وكان الثمن غاليا، الدم والأكباد. وهذا ما يؤكد تضحيات الشعب الجزائري وبطولاته، لذلك جندت الجزائر رجالا ذكرونا بخالد بن الوليد بطل اليرموك وسعد بن أبي وقاص بطل القادسية، وكانت المعارك ضد الاستعمار كموقعتي حطين وأنطاكيه.

ومن الرموز التاريخية التي وظفها الشاعر كذلك قصة المعتصم والمرأة الهاشمية التي أسرت في عمورية، وحين لطمها آسرها صاحت(وا معتصماه)، فبلغت صيحتها المعتصم فأجابها وهو على سرير الملك لبيك، لبيك. ثم نهض لساعته واستنفر الجيوش وسار إلى عمورية وحاصرها حتى سقطت، وأسر من فيها وحرر الشريفة الهاشمية، ثم أمر بالمدينة فهدمت وحرقت[24].

يقول الشاعر:

ظلموني
واستباحوا الحرما
صحت: وا معتصما
لطموني
لم يراعوا الكرما
قال: يا أماه، لبيك، وكبر
وتدفع
صارخا، يدعو البدارا
واستفز الشعب للحرب، فشمر
وتطوع
يلهب الطاغين نـــارا
ودعا الدهر فلباه(نفمبر)
وتدلـــع
يبعث الليـــــل نهـــارا

فالمعتصم لبى نداء المرأة الهاشمية وفك أسرها، والشعب الجزائري لبى نداء المرأة الجزائرية وحررها من الاستعمار بثورة يشهد لها التاريخ.

خاتمة

وفي نهاية هذه الدراسة، يتبين لنا مدى استفادة الشاعر من القرآن الكريم وإعجازه، والأدب العربي وشعرائه، والتاريخ العربي الإسلامي، وعرفنا الأصول التي كان يستمد منها الشاعر قوته وأصالته، فنجح في توظيفها، وأنتجت لنا لغة شعرية متميزة عن باقي الشعراء، وهذا التميز إنما يكمن في الصدق الذي كان يتمتع به الشاعر، صدقه مع نفسه وصدقه مع أبناء شعبه، وحبه الجنوني لبلده الطاهر وتاريخه المجيد، وبالتالي استطاع الربط بين الماضي والحاضر وأنتج شعرا غنيا بالتراث من جهة، ويتسم بالحداثة من جهة ثانية.

الهوامش:

1- محمد ناصر: مفدي زكرياء شاعر النضال والثورة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، ط2، 1989، ص 106.

2- مفدي زكرياء: اللهب المقدس، الديوان، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، ط2، 1973، ص 9.

3- المصدر نفسه: الديوان، ص 10.

4- سورة طه: الآية 72.

5- اللهب المقدس: الديوان، ص ص 273، 274.

6- سورة الزلزلة: الآيات 1- 5.

7- يحيى الشيخ صالح: شعر الثورة عند مفدي زكرياء، دراسة فنية تحليلية، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1987، ص 363.

8- اللهب المقدس: الديوان، ص 37.

9- المصدر نفسه، ص 309.

10- المصدر نفسه، ص ص 306- 309.

11- سورة سبأ: الآية 14.

12- محمد ناصر: مفدي زكرياء شاعر النضال والثورة، ص 120.

13- إبراهيم رماني: أوراق في النقد الأدبي، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، ط1، 1985، ص 42.

14- اللهب المقدس: الديوان، ص 43.

15– المصدر نفسه، ص 45.

16– المصدر نفسه، ص 289.

17– أحمد شوقي: الشوقيات، ج2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص 101.

18– محمد ناصر: مفدي زكرياء، شاعر النضال والثورة، ص 142.

19– عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، بيروت، لبنان، ط3، 1981، ص 311.

20– محمد ناصر: مفدي زكرياء شاعر النضال والثورة، ص 144.

21– اللهب المقدس: الديوان، ص ص 263– 265.

22– مفدي زكرياء: الإلياذة، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، ص 27.

23– المصدر نفسه: ص 69.

24– ينظر: علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1997، ص 20.

25– اللهب المقدس: الديوان، ص 126.